الخامس من يونيو (١٩٦٧) ، وهو سلوك كان من شأنه تصعيد التوتر الى حد كبير وأفضى الى الازمة التي نجمت عنها الحرب . ففي الثالث من نوفمبر ، ١٩٦٦ ، على سبيل المثال ، كانت اسرائيل قد سددت ضربة برية جسيمة الى قرية السموع الاردنية قتل فيها عدد من المدنيين والجنود الاردنيين . وتهدم قسم كبير من القرية . كذلك فان ضربة جوية ضد سوريا في السابع من ابريل اوصلت الطائرات الاسرائيلية الى مسافة لا تبعد عن دمشق غير بضعة اميال . ولا يأتي اي من الكتب المدرسية على ذكر التصاريح الملهبة للمشاعر التي ادلى بها القادة الاسرائيليون ضد سوريا في شهر ابريل . ومعالجة حرب ١٩٦٧ في الكتب المدرسية هي معالجة مغمة جدا بالفعل ولا تمكن التلميذ من تقدير وادراك تعقيدات المسألة ولا تساعده في اتخاذ قرار قويم فيما يتعلق بأسباب الحرب ونتائجها .

وتفسر عدة كتب مدرسية استمرار العداء في الشرق الاوسط عن طريق الانحاء باللوم على العرب . فالمرء يتعلم من احد الكتب المدرسية للصف السابع ان « عداء الامم العربية نحو اسرائيل يعقد المسائل ايضا في الشرق الاوسط »(٤٠). ويقول نص آخر : « ان الكراهية المشتركة التي يشعر بها العرب نحو اسرائيل تشكل ما يمكن تسميته ازمة دائمة »(٤١). ولا يهتم اي من الكتب المدرسية باخبار القارىء عن الكراهية الاسرائيلية نحو العربي . ويشرح احد الكتب المدرسية العداء العربي نحو اسرائيل على انه ناجم عن كون الاخيرة بلد ديموقراطي . يقول كوليزون : « ان مثال الديموقراطية في اسرائيل يخلق مشكلة لبعض البلدان العربية . ويخشى الحكام ان تتعلم شعوبهم من الامثلة التي يقدمها اليهود ، وقد تطالب بأن يكون لها صوت اعظم في اختيار المسؤولين وفي ادارة الحكومة . واذا ما نمت هذه الحركة ، فان الخطر قد يهدد الحكم الدكتاتوري في عدة أمم عربية »(٤٢). الا انه لا يصار الى اطلاع القارىء على الاقلية العربية في اسرائيل ومعاملة عرب فلسطين كمواطنين من الدرجة الثانية .

النقطة الاخيرة التي يجب التشديد عليها في هذا البحث هي التصوير والتشديد المتواصلان للكتب المدرسية المذكورة على « انجازات » اسرائيل في جميع مجالات الحياة ، ولا سيما في تحويل الصحراء الخالية الى « واحة مزهرة » . وعلى نحو مغاير ، تشدد جميع الكتب المدرسية على تأخر وتخلف العرب وعجزهم عن التنمية رغم الموارد الهائلة الموجودة تحت تصرفهم . ولا بد ان يؤدي مثل هذا التصوير الى تبني التلاميذ شعورا متعاطفا مع وجهة نظر اسرائيل ومؤيدا لها . وفي ما يلي عدة امثلة مستقاة من كتب مدرسية مختلفة خاصة بالصف الثالث الى الصف الثامن . فان كتابا مدرسيا للصف الثالث يصف « انجازات اسرائيل » على النحو التالي : « لنحو ثلاثين سنة خلت ، قامت أمة جديدة (اسرائيل) في اراضي آسيا الصحراوية » . ويكمل المؤلفون : « عندما وصلوا (أي اليهود) الى اسرائيل ، شاهدوا الارض الجافة المقفرة . ولم يكن يهطل فيها الكثير من المطر . وكانت قلة من الناس تعيش في الصحراء . فبنى الرواد الاوائل مجتمعا في الصحراء . وزرعوا المحاصيل . وشيدوا المنازل ، وببطء صارت الصحراء خضراء »(٤٣). ومؤلف هذا النص يري القراء صورتين ، احداهما تتعلق بالصحراء التي اكتشفها اليهود لدى وصولهم الى فلسطين ، والصورة الثانية تظهر انجاز الاسرائيلي في جعل الصحراء تزهر . ويصف كتاب مدرسي آخر للصف الثالث انجازات اسرائيل على النحو التالي : « كانت النقب صحراء لآلاف السنين . وكان يعتقد ذات يوم انه لا يمكن انتاج اية غلال في هذه الارض الحارة الجافة . واستقر شعب اسرائيل في النقب. فروض الصحراء بالعمل المجتهد والماء والعلم » . ويقول كتاب مدرسي للصف الخامس : « اسرائيل هي أمة من الناس يخلقون ، بواسطة التفكير الواسع الخيال والتخطيط الدقيق والعمل المجتهد ، مزارع وكروم عنب خصبة من الاراضي الصحراوية القاحلة والمستنقعات »(٤٤). ويقول المؤلفون انفسهم في سياق آخر : « لم يسبق لشعب قط ان عمل باجتهاد اكبر ، ضد صعوبات اعظم ، لاعادة تعمير أرض أضحت عديمة الحياة وقاحلة بسبب قرون من الاهمال . لكن شعب اسرائيل يواجه التحدي بخيال واسع ونشاط ، وهو بمعونة العلم الحديث يحول أرضا مقفرة خاوية الى أمة نشيطة منتجة »(٤٥). ويقول كتاب مدرسي آخر للصف السادس : « حينما وصل المهاجرون اليهود الى فلسطين في أوائل القرن العشرين وجدوا أرضا من